

## ثقافة الفساد في العراق بعد عام ٢٠٠٣

محمد جبرائيل سليمان

كلية العلوم السياسية/ جامعة صلاح الدين- أربيل

The Culture of Corruption in Iraq After 2003

Mohammed Jibraeel Suleiman

College of Political Science / Salahaddin University – Erbil

Muhammed.suleiman@su.edu.krd

المستخلص:

ما أن تم دخول العراق من قبل القوات الأمريكية في (٢٠٠٣/٤/٩) حتى تفشت ظاهرة الفساد بشكل سريع وأصبح ينمو بشكل متزايد في العراق وفي مؤسساتها بحيث أصبحت من المشاكل الرئيسية التي تواجه الدولة وكيفية السيطرة عليها بحيث تكونت ثقافة جديدة في المجتمع العراقي وهي (ثقافة الفساد) التي أصبحت ممارستها بشكل يومي من الثقافات الرئيسية للمجتمع حيث يتم ممارستها من قبل الموظفين الحكوميين باختلاف درجة مناصبهم الحكومية بدءاً من أصغر موظف في الدولة الى أكبر مسؤول فيها حيث تكونت لدى الموظف فكرة وهي كيف أحصل على الأموال والامتيازات والثروة، وليس مهم الطريقة التي يصل بها اليها سواء كانت طريقة قانونية وشرعية أم كانت غير قانونية ولا أخلاقية وبالتالي فان هذه الدراسة ستبحث في دراسة ظاهرة الفساد بدءاً من تاريخها وصولاً الى أسبابها وأبعاده المؤثرة على الدولة والمجتمع وبعدها كيف يمكن معالجة هذه الظاهرة المنتشرة في الدولة أو على الأقل تقليل من اثارها السلبية وتكوين ثقافة جديدة لدى أفراد المجتمع والموظفين تسمى ب(ثقافة النزاهة) تكون ضد الثقافة التي تكونت لدى أفراد المجتمع وهي (ثقافة الفساد) وصولاً الى أهم التوصيات التي على الدولة اتخاذها لأجل تقليل ومعالجة افة تلك الظاهرة في العراق.

### Abstract

Since the entry of Iraq by the American forces in (9/4/2003) until the phenomenon of corruption quickly spread and is growing increasingly in Iraq and in its institutions so that it became one of the main problems facing the state and how to control it so that a new culture was formed in Iraqi society (The culture of corruption), which has become a daily practice of the main cultures of society, where they are exercised by government employees by the degree of government positions ranging from the smallest employee in the state to the largest official where the employee has the idea of how to get money and privileges and wealth, Which they reach out to Whether it is legal and legitimate or whether it is illegal and immoral. Therefore, this study will examine the phenomenon of corruption from its history to its causes and its impact on the state and society and how this phenomenon can be addressed in the country or at least reduce its negative effects and create a new culture (Culture of integrity) against the culture that formed among the members of society (the culture of corruption) to reach the most important recommendations that the state must take in order to reduce and address the scourge of that phenomenon in Iraq.

### مقدمة

تعد العراق من الدول التي استشرى فيها ظاهرة الفساد وخاصة بعد احداث (٢٠٠٣/٤/٩) حيث بعدها تقشى هذا ظاهرة بشكل سريع في جميع مؤسساتها وأصبح من الصعب السيطرة عليها حيث تعد العراق حسب تقرير منظمة الشفافية الدولية الثالثة عالمياً من حيث الفساد والدولة الأخيرة من بين الدول من حيث السيطرة على ظاهرة الفساد , حيث أصبح الفساد يمارس بشكل يومي من قبل الموظفين الحكوميين في الدولة سواء من خلال الرشوة والمحسوبية والسرقة أو من خلال الصفقات الكبرى والتجارة بحيث أصبحت ظاهرة الفساد في العراق عبارة عن ثقافة لدى عدد كبير من الموظفين لا بد من ممارستها مثلها مثل الثقافة الاعتيادية للمجتمع وهذا افة خطيرة أصبحت منتشرة بين أفراد المجتمع حيث هذا تعزز من

ضعف انتماء المواطن تجاه الدولة وبالتالي تكوين فكرة لديه وهي (لماذا لم أفعل مثلهم) وأكون نفسي وأحصل على الامتيازات والأموال الكثيرة , حيث يؤدي هذا الى ضعف دور المؤسسات الرقابية على الرغم من وجودها، وبالتالي فان هذه الثقافة التي أصبحت منتشرة في المجتمع أدى الى اشعار المواطن بالاحباط نتيجة لما يلمسه من واقع استئثار الفساد بكل أنواعها في العراق ونهب خيرات وثروات الدولة العراقية.

### **أولاً/ مشكلة البحث**

ان مشكلة البحث تدور حول كيف نقوم ببناء مؤسسات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية من خلالها نستطيع نشر القيم والمبادئ الأخلاقية ونشر ثقافة النزاهة لدى أفراد المجتمع والوقوف بوجه الثقافة المنتشرة بين أفراد المجتمع المعروفة بتقافة الفساد وتقليل أثارها على الدولة والمجتمع .

### **ثانياً/ أهمية البحث**

ان أهمية هذه البحث هي النتائج التي تكون معالجة لافة الفساد وتقليل من تأثيراتها السلبية، خصوصاً ان الفساد من المشاكل الرئيسية التي تواجه البلدان النامية، وبالأخص دولة العراق التي تفتت فيها ظاهرة الفساد بشكل سريع بعد عام (٢٠٠٣) على أثر دخول القوات الأمريكية لها ووضع الحلول التي تكون مناسبة لأجل تكوين ثقافة النزاهة التي تكون ضد ثقافة الفساد.

### **ثالثاً/ أهداف الدراسة**

تتمثل اهداف هذا البحث الى دراسة ظاهرة الفساد من حيث الجذور التاريخية، والأسباب والعناصر الرئيسية المؤدية اليها، وتوضيح اثارها السياسية والاقتصادية والاجتماعية لهذه الظاهرة في العراق، وصولاً الى سبل المعالجة وتقليل اثار السلبية لظاهرة الفساد في العراق.

### **رابعاً/ فرضية الدراسة**

ان الفساد يستشري في العراق والمؤسسات الحكومية ويولد اثاراً سلبية على الفرد مما يؤدي الى تكوين لديه ثقافة باسم الفساد.

### **خامساً/ المنهجية**

في هذه البحث تم الاعتماد واستخدام المنهج التاريخي لأجل دراسة تاريخ الفساد وأيضاً المنهج التحليلي لأجل شرح وتحليل أسباب ومظاهر وأبعاد هذه الظاهرة ودورها في العراق وأيضاً استخدام المنهج الوصفي لأجل وصف ظاهرة الفساد واثارها في العراق.

### **سادساً/ تقسيم الدراسة**

تم تقسيم الدراسة الى مبحثين، سيتناول المبحث الأول الاطار المفاهيمي للدراسة وماهي علاقة الثقافة بالفساد، اذ أن المطلب الأول سيتناول المطلب الأول مفهوم الفساد ومفهوم الثقافة، والمطلب الثاني سيتناول علاقة الثقافة بالفساد، أما بالنسبة للمبحث الثاني سيتناول ثقافة الفساد في العراق بعد عام ٢٠٠٣ وسبل المعالجة، اذ أن المطلب الأول سيتناول أسباب الفساد في العراق بعد عام ٢٠٠٣، والمطلب الثاني سيتناول اثار الفساد في العراق بعد عام ٢٠٠٣ وسبل معالجة ثقافة الفساد في العراق بعد عام ٢٠٠٣، ونختم الدراسة بالنتائج والتوصيات .

### **المبحث الأول: الاطار المفاهيمي**

بات الفساد مشكلة العصر وآفة متفشية في جميع دول العالم من دون إستثناء، إذ أخذ بالتعاظم في الفترة الأخيرة الى درجة اصبحته تهدد بني المجتمعات بالتفكك وخصوصاً تلك التي توصف بأنها نامية، لذا في هذا المبحث سنقوم من خلال المطلب الأول بالتطرق حول معرفة (مفهوم الفساد وأنواعها) و(مفهوم الثقافة ومكوناتها ووظائفها)، وفي (المطلب الثاني) سنقوم بالتطرق حول معرفة (ماهية علاقة الثقافة بالفساد).

### **المطلب الأول: أولاً/ مفهوم الفساد وأنواعها**

#### **أ. الفساد في المنظور السياسي**

"سوزان روز أكرمان" هي استاذة في القانون والعلوم السياسية في جامعة ييل، وخبيرة في الفساد السياسي والتنمية تعرف الفساد بأنه "أحد الأعراض التي ترمز الى وقوع خطأ في ادارة الدولة". "جلال عبدالله معوض" يعرف الفساد بأنه: ذلك السلوك القائم على الانحراف عن الواجبات الرسمية المرتبطة بالمنصب العام سواء كان شغل هذا المنصب يتم بالانتخاب أو بالتعيين في سبيل تحقيق مصلحة خاصة سواء كانت هذه المصلحة شخصية مباشرة تتعلق بمشاغل المنصب أو عائلية أو طائفية أو قبلية، وسواء كانت هذه المصلحة تتعلق بمكاسب مادية أو غير مادية وذلك خلال استخدام اجراءات أو الالتجاء الى تعاملات تخالف الشرعية القانونية السائدة، كما يتم تعريف الفساد سياسياً بأنه " الإخلال المتعمد بقواعد الحياة السياسية المنصوص عليها في الدستور والمواثيق الداخلية للدولة، وكذلك المواثيق والمعايير العالمية التي تم إقرارها بواسطة الهيئات الوطنية، ولا تخالفها، من هذا المنظور السياسي للفساد، فإن الفساد هو محاولة شخص ما تحقيق مصالحه الخاصة على حساب المصلحة العامة".<sup>٢</sup>

ب. الفساد في المنظور الاجتماعي ينظر علماء الاجتماع الى الفساد بأنه "علاقة تتمثل في انتهاك قواعد السلوك الاجتماعي في ما يتعلق بالمصلحة العامة، وحقيقة ان ممارسة الفساد مرجعها عدم استقامة ذاتية الشخص الذي يمارسه، ومن ثم فهو انتهاك لقيمه، وقيم المجتمع الذي يمارس ضد هذا السلوك. وفي هذا الاطار عرف (رونالد-رايث Ronald-Wraith) الفساد بأنه "كل فعل يعبره المجتمع فاسداً، ويشعر فاعله بالذنب وهو يرتكبه".<sup>٣</sup> ويعرف (ميتي) الفساد بأنه "شكل للتبادل الاجتماعي السري يعمد من خلاله من يمسون بزمام السلطة السياسية والادارية أي تقدير سلطات اتخاذ القرار أو النفوذ التي بما يمارسونها، بمقتضى تفويض أو وظيفة ما تقديراً مادياً".<sup>٤</sup>

ج. الفساد في المنظور الاقتصادي الفساد له تأثير في النمو الاقتصادي بسبب دوره في خفض معدلات الاستثمار، والفساد يعد تكاليف اضافية تشبه الضرائب يتحملها رجال الأعمال، كما يعمل على وضع الحواجز في طريق تنفيذ الأعمال التجارية، كما يؤدي الفساد الى خفض تدفقات رأس المال الأجنبي، كما يؤدي الى سوء توزيع الموارد وسوء توزيع الانفاق العام، كما يؤدي الفساد الى استخدام الرشوة التي تدفع للموظفين في الكثير من المؤسسات، والرشوة تعد كالزيت الذي يسهل عمل المحرك. وان أسباب ضعف المؤسسات العامة هو أحد أهم أسباب الفساد الذي يؤدي الى انخفاض الاستثمار ومن ثم بطء عجلة التنمية، وهي تربط في الغالبين تبيد الثروة القومية وفساد الحكم وبروز ظواهر تسهم في تبيد ثروات الوطن مثل التهرب الضريبي، والاختلاس من الاموال العامة وتحويلها الى الخارج لحسابات خاصة.<sup>٥</sup>

د. الفساد في المنظور القانوني الفساد من المنظور القانوني هو "انحراف عن الالتزام بالقواعد القانونية، عندما يخالف الموظف القواعد القانونية لمصلحته الخاصة أو لمصلحة غيره، أو الخروج عليها أو استغلال غيابها، من أجل تحقيق المصالح سواء كانت سياسية أم اقتصادية لصالح الفرد أو جماعة معينة". (بيرلاكوم) يرى بأن الفساد يشير الى نوعين من الانحراف "الأول: سلوك صاحب سلطة يستخدم وضعه القوي في اطار وظائفه العامة، أو الخاصة لتجاوز القواعد المقررة، اما لصالحه أو لحساب شخص آخر أو منظمة أخرى". والثاني: تحريف أو تحايل على قاعدة مهنية أو مبدأ لأخلاقي حيث يكون العقاب غير محدد بدقة<sup>٦</sup> (روبرت كلتجارد) يعرف الفساد بأنه "سلوك ينحرف عن الواجبات الرسمية لدور عام بسبب مكاسب شخصية أو قرابة عائلية أو عصبية خاصة مالية أو لمكانة خاصة، أو سلوك يخرق القانون عن طريق ممارسة بعض أنواع السلوك الذي يراعي المصلحة الخاصة".<sup>٧</sup>

هـ. الفساد في المنظور المنظمات الدولية عرفت منظمة الشفافية الدولية الفساد بأنه كل عمل يتضمن سوء استخدام المنصب العام لتحقيق مصلحة لنفسه أو جماعته).<sup>٨</sup> و يعرف برنامج الأمم المتحدة الانمائي الفساد بأنه "إساءة القوة الرسمية أو المنصب أو السلطة للمنفعة الخاصة، سواء عن طريق الرشوة، أو الابتزاز أو استغلال النفوذ، أو المحسوبية، أو الغش أو تقديم اكراميات لتفعيل الخدمات، أو عن طريق الاختلاس، وهو إساءة استعمال السلطة المخولة لتحصيل كسب خاص".<sup>٩</sup>

#### أنواع الفساد:

أولاً: الفساد السياسي **political corruption** يشكل الفساد السياسي قمة الهرم مابين أنماط الفساد الأخرى والأكثر ضرراً على المجتمع والدولة، لانه يؤدي الى فساد أجهزة الدولة جميعها، وهو نمط من أنماط السلوك السياسي الذي يمارسه المسؤول الحكومي خلافا للقوانين والأنظمة النافذة بهدف الحصول على منفعة ذاتية، مادية كانت أو معنوية. (صموئيل هنتكتون S.huntigton) يعرف الفساد السياسي بأنه "الوسيلة المستخدمة من أجل قياس مدى غياب المؤسسات السياسية الفاعلة". يأتي هذا التعريف هنا بدلالة وجود المؤسسات السياسية أو عدمها أي أنه ربط بين التنمية السياسية والفساد<sup>١٠</sup> ويتمثل الفساد السياسي في الصور الآتية:

١- فساد القمة: وهو من أخطر أنواع الفساد، وترجع خطورته الى ارتباطه بقمة الهرم السياسي في كثير من أشكال النظم السياسية لانتفاع من يتولى القمة بالخروج عن حكم القانون بالمكاسب الشخصية التي تجنى الثروات الطائلة.

٢- فساد الهيئات التشريعية والتنفيذية.

٣- الفساد السياسي من خلال شراء الأصوات، وتزوير الانتخابات، وفساد الأحزاب السياسية وقضايا التمويل<sup>١١</sup>.

ثانياً: الفساد الاقتصادي **Economic corruption** ويمكن تسميته بالفساد الكبير المرتبط بالصفقات الكبرى في عالم المقاولات، وتجارة السلاح والحصول على التوكيلات التجارية للشركات الكبرى المتعددة الجنسية واستغلال النفوذ لتحقيق مصالح فردية وحزبية، وان مشكلة الفساد من المشكلات الخطيرة في الوقت الحاضر وجميع الدول تهتم بمكافحتها على جميع المستويات محلياً وعالمياً، والفساد الاقتصادي يعني إساءة استخدام السلطة لتحقيق منفعة خاصة<sup>١٢</sup> البروفيسور د. ديفيد جولد استاذ العلاقات الدولية بجامعة بتسبرج، و د. خوزيه امارو ريسي الاستاذ المساعد للعلوم السياسية في جامعة سيبتون هول (الخبيران لدى البنك الدولي) في دراسة عن أثر الفساد الاقتصادي في الدول النامية، ذلك بقوله "استطاعت بعض

المجتمعات التغلب على الفساد في الدول المتقدمة، إلا أن الظاهرة ما زالت متفاقمة في عالم الجنوب الأكثر فقرا مما يؤدي الى اتخاذ قرارات اقتصادية في تلك الدول مخالفة لمتطلبات الواقع الفعلي وبذلك يسود الفوضى مظاهر الحياة كلها"<sup>١٣</sup>.

ثالثاً: **الفساد الإداري Administrative corruption** ويتعلق بمظاهر الفساد والانحرافات الادارية والوظيفية أو التنظيمية وتلك المخالفات التي تصدر عن الموظف العام أثناء تأديته لمهام وظيفته في منظومة التشريعات والقوانين والضوابط ومنظومة القيم الفردية التي لا ترتقى للإصلاح وسد الفراغ لتطوير التشريعات والقوانين التي تغتتم الفرصة للاستفادة من الثغرات بدل الضغط على صناعات القرار والمشرعين لمراجعتها وتحديثها باستمرار، وهنا تمثل مظاهر الفساد الإداري في:-

- ١- عدم احترام أوقات ومواعيد العمل في الحضور والانصراف.
- ٢- تضييع الوقت في قراءة الصحف واستقبال الزوار.
- ٣- الامتناع عن أداء العمل أو التراخي والتكاسل، وعدم تحمل المسؤولية وإشياء أسرار الوظيفة.<sup>١٤</sup> كما يعرف (الدباغ وزيدان) الفساد الإداري بأنه " سلوك منحرف يترتب عليه ارتكاب مخالفات ضد القوانين والتعليمات النافذة داخل الجهاز الإداري الحكومي لتحقيق أهداف خاصة كالأطعام المالية والمكاسب الاجتماعية، تسبب في عدم تحقيق الجهاز الإداري أهدافه بتقديم خدمات للجمهور بكفاءة وفاعلية".

رابعاً : **الفساد المالي Financial corruption** المراد بالفساد المالي "سلوك غير قانوني يكون سببا في هدر المال العام وتحقيق منافع شخصية من وراء ذلك"<sup>١٥</sup> وأيضاً هو الانحرافات المادية ومخالفة القواعد والأحكام التي تنظم سير العمل الإداري والمالي في الدولة ومؤسساتها ومخالفة أجهزة الرقابة والتحايل على الضمانات التي تحكم التصرف في القطاع المالي لأجل تحقيق مكاسب خاصة على سبيل المثال اعطاء قروض دون أخذ أي ضمانات مقابل ذلك وتهريب أموال الدولة خارجها عن طريق العملاء مما يسفر عن ذلك هدر المال العام<sup>١٦</sup>.

خامساً: **الفساد الأخلاقي Ethical corruption** يكاد يكون الفساد الأخلاقي أكثر وضوحاً في المجتمعات كونه يرتبط بالحريات الخاصة وتصرفات الأفراد ويتمثل "بمجملة الانحرافات الأخلاقية المتعلقة بالسلوك الفردي في إطار المعاملات، وانتهاكها للقوانين الشرعية والأخلاقية التي يدين بها المجتمع، هنا يمكن أن نقول بأن الفساد الأخلاقي هو أصل كل أنواع الفساد، وأن أسبابه وجذوره ترجع في الأساس الى ضعف الانسان أمام المغريات وسيطرة الغرائز أو العواطف"<sup>١٧</sup>.

#### ثانياً/ مفهوم الثقافة ومكوناتها ووظائفها

مفهوم الثقافة لغة واصطلاحاً:

١. **الثقافة في اللغة:** تعني كلمة ثقافة أو "ثقف في اللغة العربية قوم" الشيء، أي قومه عندما كان معوجاً وغير سوي، فقال العرب ثقف الرمح أي قومته، أي جعله على أحسن صورة، وأيضاً يأخذ هذا المصطلح معنى الإصلاح وإعادة الشيء على حاله وأيضاً التصحيح.

٢. **الثقافة في الاصطلاح:** هي ذلك التراث الحضاري ومنهجية التفكير وأسلوب العيش والمعاملة أي تلك الأمور التي تنطلق من ذاتية وشخصية الانسان بما هو عليه من صفات كالخير والعدل<sup>١٨</sup> وتعريف الثقافة لدى العلماء منها (تابلور) يعرف الثقافة بأنها "هي الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الانسان بوصفه عضواً في المجتمع"<sup>١٩</sup>.

#### مكونات الثقافة

١- **المكونات المعنوية:** تشمل العقيدة، والأخلاق، والأعراف، والقيم، اللغة التي هي أبرز مكونات الثقافة، وهذه العناصر تشكل جوهر الثقافة، ومرجعيتها وفيها تكمن الخطورة في التأثير.

٢- **المكونات المادية:** هو ما أبدعه الانسان من أدوات، ومعدات، ووسائل، وأساليب تعينه على التكيف مع البيئه، وهذا الجانب مرتبط بالجانب المعنوي، وتابع له.

كما يمكن أن تصنف بصفة أوسع وفقاً للمكونات الآتية:

- **الأفكار:** هي مجموعة النتائج التي يتوصل لها العقل بعد التفكير والتمحيص الطويل للمعلومات التي تلقاها. - **العادات والتقاليد:** هي الأسلوب المتبع لدى أي أمة أو شعب في الحياة الاجتماعية وقوانينها. - **اللغة:** هي مجموعة الحروف والرموز التي يتمكن أفراد المجتمع من خلالها من التواصل فيما بينهم، وتتقل كل ما يتعلق بهم لمن بعدهم. - **القانون:** وهي مجموعة الأحكام التي تضبط المجتمع وتحميه من الداخل والخارج. - **الأعراف:** هي مجموعة الأحكام والضوابط التي تعارف عليها مجتمع ما فأصبحت بمثابة القانون يلتزمون بها، بحيث تكون هذه الأعراف عوناً للقانون في منع الجريمة والانحراف والمساعدة على نشر الفضيلة والخير.<sup>٢٠</sup>

- ١-العموميات:وهي مكونات الثقافة التي يشترك فيها جميع أفراد المجتمع وتشمل الأفكار والعادات والتقاليد والسلوك وأنماطه سواء بين الصغار والكبار وجميع مظاهر الحياة في المجتمع.
- ٢-الخصوصيات:وهي مكونات الثقافة التي يشترك بها مجموعة معينة من أفراد المجتمع بمعنى عناصر تحكم سلوك مجموعة أفراد دون غيرهم متصلة بمناشط اجتماعية حددها المجتمع لثقافته في تقسيمه للعمل بين الأفراد وهي تنقسم الى قسمين:  
أ-**خصوصيات مهنية:**وهي التي تستلزم ممارستها خبرات ومهارات فنية ومصطلحات سلوكية خاصة دون النظر للأفراد والمهارات التي يمتلكونها, فهي ليست وفقا عليهم بل يمكن الدخول لأفراد الفئات الأخرى في المجتمع للعمل بها(الزراعة , الصناهة , الطب, التدريس.....الخ).  
ب-**خصوصيات طبقية:**وهي تتواجد بين أفراد طبقة اجتماعية في المجتمع وتوجد ثلاث طبقات اجتماعية في المجتمع(راقية,متوسطة,عادية)فكل طبقة من هذه الطبقات لها ثقافة وإهتمامات خاصة بها.

### وظائف الثقافة ٢٢

- ١-تعطي الثقافة للفرد القدرة على التصرف في أي وقت, وتهبئ له أسباب التفكير والشعور, فمنذ الولادة يتعلم الطفل أساليب الثقافة التي تعيشها أسرته ومدرسته والجماعة التي ينتمي اليها.
- ٢-تزود الثقافة الفرد بما يشبع به حاجاته البيولوجية, اذ ليس على الفرد أن يبدأ من الصفر لكي يتمكن من اشباع جوعه,أو تلبية رغباته الجنسية, أو حاجاته للراحة وذلك لأن مختلف الطرق والأساليب التي تنظم هذه الوظائف وتصبها في قوالب محددة, معروفة من قبل.
- ٣-الثقافة تقوم على تطوير حاجات الأفراد مثل حاجة الفرد للنجاح والثروة قد تكون في بعض الثقافات أقوى من رغبته الجنسية.
- ٤-تكتسب الثقافة أفراد الجماعة الضمير الذي ينبثق من الجماعة, ذلك أن استبطان قيم الجماعة ومستوياتها يؤدي في العادة الى امتزاجه في شخصية كل واحد من أفرادها, الأمر الذي يؤد الى شعور كل واحد منهم بالذنب والندم عند مخالفة هذه القيم.
- ٥-تساعد الثقافة أفراد الجماعة الواحدة على التكيف لمكانتهم في المجتمع, فهي التي تقدم لهم الوسائل الضرورية للقيام بأدوارهم, ولذلك كانت الثقافة تربة خصبة لنمو وترعرع الشخصية وازدهارها.
- ٦-تعطي الثقافة لأفراد الجماعة الواحدة شعورا بالانتماء, لانها تربط أعضائها في جماعة واحدة.

### المطلب الثاني: علاقة الثقافة بالفساد

يعد فنون الفساد تعيد تشكيل العرف والعادة, بحيث يصبح الفساد عرفاً وعادة اجتماعية غير مرفوضة, وأحياناً مشكورة ومحمودة, وذلك حين يصبح الفساد من قبيل الشطارة والذكاء والحنكة والجسارة والشجاعة, وحين يصبح الفاسدون صفوة المجتمع, والمثل الأعلى فيه, ورموزه الناجحة, عند هذه المرحلة يتم نزع السم من الفساد, أي نزع الأبعاد السلبية وغير الأخلاقية منه, ويتم تكييفه مع الثقافة والعرف والدين, فتصبح الرشوة حقاً وإكرامية, وتصبح السرقة من المال العام شطارة, وحصولاً على حقوق مهدورة; لا يستطيع الحصول عليها إلا أصحاب القلوب الجسورة والعقول الذكية, وعند ذلك يستمتع الفاسد بالحج والعمرة عن طريق الرشوة وسرقة المال العام, بل يبني أحدهم مسجداً من مال حرام ليعيد وضع نفسه ضمن الصالحين والمحسنين والمتصدقين, كذلك بدأت نظرة شرائح معينة للفساد على أنه نوع من (الذكاء والشطارة), وحق تكوين وبناء النفس حتى لو كان الفساد هو الطريق الى هذا البناء.. أربع ثقافات يمكن أن تزيد من خطر الفساد<sup>٢٣</sup>

١. ثقافة العمى بالتمييز بين الأفراد وأخذ المخاطر: تسيطر عليها أكثر من العادات والقواعد من الابهام والتفكير بالتمني من الحسابات العقلانية, حيث ينظر للفساد هنا على أنه شئ لا يمكن أن يوجد داخل المنظمة, في ثقافة من العمى قد يحدث أن تحدث الحوادث التي لم يتم ملاحظتها, أو, لاتعتبر بمثابة محاولة التأثير على الموظف.

٢-ثقافة الصمت: تتميز في العمل بحقيقة أن النقد قد تم كتمه أو اسكاته (الزملاء والمديرين),تشمل النعايير التي تميز ثقافة الصمت"أعتبر نفسك"الأعمال و"لاتسأل", من المرجح أن يتم تجميد الموظفين الذين يتحدون المعايير أو التغاضي عن الترويج, يمكن أن يؤدي ثقافة الصمت الى الشك وفي عدم الفساد يتم نقلها من الموظفين الى المديرين.

٣-ثقافة القواعد غير الرسمية:هي ثقافة تحرف عن القواعد الرسمية,حالات مع قد تنشأ ثقافة القواعد غير الرسمية عندما يجد الموظفون أن القواعد لا تتلاءم مع وضع عمل معين,يمكن أن يؤدي ذلك الى عدم امتثال الموظفين لمجموع القواعد,مما يزيد بدوره من خطر الفساد,كما يوفر امكانية الدفاع عن التصرفات المرء غير الملائمة اذا تم الكشف عن الفساد"الجميع يفعل ذلك".

٤- ومع هذا، لكن الوجه الأكثر مأساوية في انتعاش الفساد وسيادته، هو تلك الثقافة التي تبناها المجتمع عموماً والعاملون والموظفون خصوصاً، حيث يبرر الفساد والمحسوبيات والرشى بضعف الراتب وتدنيه، وإن المجتمع بتبني هذه الثقافة يعزز الفساد بدل أن يسعى بمختلف هيئاته لمحاربتها والخلص منها، وبالتالي فإن ثقافة حماية الفساد وتشجيعه أدت إلى خلخلة القيم التربوية والأخلاقية، ما أدى ويؤدي إلى انحرافات اجتماعية خطيرة<sup>٢٤</sup>. وإن ثقافة الفساد تريد بنا بل تلح أن تقتل روح الوطنية فينا، وقيم الانتماء الصادقة، والوفاء والاخلاص تجاه الوطن، وإن ثقافة الفساد استطاعت أن تحتل تلك الشعلة المتوقدة المنيرة التي أخرجت أجيالا من الموظفين والسياسيين والمواطنين الذين تغشت فيهم ثقافة الفساد وأصبحت كثقافة عامه يتم ممارستها بشكل طبيعي وباستمرار<sup>٢٥</sup>. يمكن التفرقة بين ثلاثة أنواع من ثقافة الفساد: <sup>٢٦</sup>أولا/ ثقافة متعايشة مع الفساد: - تعتبر جزءا من مقتضيات الحياة وطبيعتها وهي أشبه بمن ألف الخطيئة عن قصد أو عن جهل، وخصائص هذه الثقافة هي ان كلمة الفساد نفسها قصرت معناها الأصلي لحل محلها مصطلح آخر تجعل من الفساد أقرب الى نوع من المجاملة اللطيفة. ثانيا/ ثقافة قابلة للفساد المشروط: - هي ثقافة تقبل بالفساد طالما انه تنطبق عليه بعض الشروط مثل فساد من أجل الحد الأدنى من الكفاف. ثالثا/ثقافة رافضة للفساد: - اما لأسباب ثقافية بالأساس، أو لأسباب مؤسسية تتعلق بنجاح مؤسسات الدولة بضبط ايقاع المجتمع وهو ما يخلق ما يسمى بمناخ النزاهة. نستنتج من خلال عرضنا علاقة الثقافة بالفساد بأن: يضل الفساد والدور الذي يلعبه هو الذي يعيد تشكيل الثقافة والعادات الموجودة في المجتمع، من خلاله يصبح الفساد عرفا وعادة اجتماعية مقبولة غير مرفوضة، وفي بعض الأحيان مشكورا ومحموما، وبالتالي تتكيف مع ثقافة المجتمع والعادات والأعراف، حيث هدر المال العام تعتبر شطارة وذكاء وأخذ الرشوة فن ومهارة وكفاءة شخصية، حيث يتم بناء النفس وتكوينها وإيصالها الى أعلى وأرقى مستوى من المعيشة والرفاهية حتى لو كان ذلك عن طريق الفساد.

### المبحث الثاني: ثقافة الفساد في العراق بعد عام ٢٠٠٣ وسبل المعالجة

ان ظاهرة الفساد بدأت بالاتساع والانتشار في العراق خاصة بعد عام ٢٠٠٣ ودخول القوات الأمريكية للعراق مما أدى ذلك الى انهيار لمؤسسات الدولة حيث نلاحظ بأن بعد عام ٢٠٠٣ تم تشكيل ادارة مدنية مؤقتة من قبل القوات الأمريكية بقيادة (جي غارنر) لسد الفراغ الدستوري والمؤسسي ولكن لم تستمر هذه الادارة سوى شهرا واحدا ولم يشهد العراق خلال تلك الفترة أي تطوّر وبعدها جاءت سلطة الائتلاف المؤقتة بقيادة (بول بريمر) وتولى ادارة مهامه مابين (٢٠٠٤/٤/٢١) ولغاية (٢٠٠٤/٢٨/حزيران) أصبح حاكما فعليا للعراق، وخلف بعد ذلك الحكومات الوطنية بدءا بحكومة (د.أياد علاوي) في (٢٠٠٤/٤/٣١) تشكلت حكومة عراقية مؤقتة بزعامته الذي أصبح رئيسا للوزراء والشيخ (غازي الياور) أصبح رئيسا مؤقتا للعراق بموجب قانون ادارة الدولة المرحلة الانتقالية، ثم حكومة (نوري المالكي) في (٢٠٠٦\_٥\_٢٠) ثم حكومة (حيدر العبادي) في (٢٠١٤/٨/أيلول) وصولا لحكومة (عادل عبد المهدي) في (٢٠١٨)، ثم حكومة مؤقتة (مصطفى الكاظمي) في (٢٠٢٠) وصولا لحكومة (محمد شياع السوداني) في (٢٠٢٢) نلاحظ بأن منذ ٢٠٠٣ ولحد الآن أصبحت الفساد تتفاقم وتتصاعد في العراق وتتغير من تغير المراحل في العراق حتى وصلت الى أن أصبحت ممارستها تعبر عن ثقافة وسميت بثقافة الفساد (١).

### المطلب الأول / أسباب الفساد في العراق بعد عام ٢٠٠٣

أولاً: دخول القوات الأمريكية للعراق منذ انهيار الدولة العراقية في (٢٠٠٣/٤/٩) ودخول القوات الأمريكية في البلاد ومرافق ذلك من الفساد وتعطيل كافة مؤسسات المجتمع، وضعف الروادع الأخلاقية ومنظومة القيم والانفلات الأمني، أخذت بوادر انتشار واتساع مشكلة الفساد طريقها في شتى مجالات الحياة في العراق وأيضا الثقافة التي ظهرت في العراق وهي ثقافة السرقة التي ودت لدى أصحاب النفوس السيئة لممارستها لنهب ممتلكات الدولة وانتشار الفساد في العراق توسع بسبب اساءة استعمال سلطة القوات الأمريكية للبنى المؤسسية، وعمدت على اتاحة الفرصة للسارقين للعبث بالرموز الحضارية والثقافية للدولة وسرقة المحتويات النقدية للبنوك والمصارف، ونهب محتويات الخزائن الغذائية والانشائي والدوائي، وتدمير كافة المباني الحكومية، وأدى ذلك الى اضعاف الدولة وبنيتها الأساسية<sup>٢٧</sup>.

ثانيا: انهيار مؤسسات الدولة: نقصد بانهيار مؤسسات الدولة تفكيك الدولة العراقية التي تأسست في عام (١٩٢١) بعد أن كانت تضع بصماتها على كل شئ وكانت هيمنتها مطلقة على مجمل نواحي الحياة<sup>٢٨</sup>. حيث تم انهيار المؤسسات على أثر السقوط مما أدى الى غياب دولة المؤسسات القانونية والسياسية والدستورية وغياب الفعاليات الاقتصادية التي تنعكس بأثرها المباشر على الواقع الخدمي للمواطن يزيد من شعور الحرمان وينعكس بآثارها على ثقافة الفساد، حيث ان أفضل بيئة مناسبة لنفسي الفساد في أي مجتمع هي حالة الحروب والحصار وحالة عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي، والعراق عاش هذه الظروف، وجاءت الظروف منذ عام ٢٠٠٣ والانفلات في كل شئ حيث انتشرت هذه الظاهرة،

وحل جميع الاجهزة الامنية وغيرها من الاجهزة الرقابية ودوائر التفتيش وعدم تشكيل اجهزة بديلة تحل محلها حيث ان الحل بعد ٢٠٠٣/٤/٩ ومن هذه الاجهزة الرقابة والتدقيق والمحاسبة والتفتيش<sup>٢٩</sup>.

**ثالثاً: فقدان الشفافية** ان للشفافية ولسيادة القانون أهمية حاسمة في محاربة الفساد وتقليصه، فمن دون الشفافية والمساءلة القانونية يطول عمر الفساد ويصبح أكثر انتشاراً، بالإضافة جريمة نهب البنية التحتية العراقية و تدميرها اذ تقدر خسائر العراق مباشرة جراء الحرب لأكثر من ٤٥٠ مليار دولار، وقال **جون هامر** رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية و الدولية الواقع في واشنطن: ((هناك عملية نهب هائلة تهدف الى تجريد أي شيء يعتقد ان له قيمة داخل العراق لنقله الى الخارج . انه سلب نظامي للبلد))<sup>٣٠</sup>.

**رابعاً: ضعف الولاء والمواطنة** بعد إحداث (٢٠٠٣ /٤ /٩) تفاقمت ظاهرة الفساد في الدولة العراقية وسوء الإدارة في المؤسسات الحكومية والأزمات السياسية وعدم الاستقرار السياسي، نتج عن ذلك ضعف الولاء والمواطنة ثم تغليب المصلحة الشخصية على المصلحة الوطنية وغياب النظام المؤسساتي للدولة بعد التغيير، وطغيان الولاءات الأخرى الضيقة كالعشائرية والمناطقية والمذهبية والعرقية مما أدى الى ضعف دور المواطن في مكافحة ظاهرة الفساد التي تصادر المصلحة . ومن الواضح لدى الفرد العراقي ان كثيرا من المؤسسات والمرافق الحكومية تكاد تكون مغلقة لحزب ما او طائفة معينة او قومية بعينها ، وبالتالي فان المهم هو الحلقة الضيقة التي ينتمي اليها الموظف والسعي الى تحقيق مصالحها وتبينها والدفاع عنها بغض النظر عن المصلحة الوطنية العليا<sup>٣١</sup> .

### **المطلب الثاني / اثار الفساد في العراق بعد عام ٢٠٠٣ وسبل معالجة**

**اولاً: اثار الفساد على الصعيد السياسي** تتجلى خطورة الفساد على الصعيد السياسي مما يؤدي الى اهتزاز الصورة السياسية للنظام الحاكم نظرا لدوره في تقليل احترام الأفراد وتقبلهم للسلطة والمؤسسات الرسمية، وبالتالي انخفاض شرعية النظام السياسي ، اذ وصل الفساد الى الحكام والرؤساء حين يستغلون نفوذهم لتحقيق مصالح ذاتية أو مكاسب، وزيادة حدة عدم الاستقرار السياسي حيث تظهر جماعات داخل المجتمع غير متجانسة ذات الولاءات المتضاربة مما يعني اثاراً أزمة التكامل السياسي وما يتبعها من انقسامات حيث تصبح كل جماعة أشبه بالكيان المنعزل عن غيره ويكون لكل جماعة معاييرها التي تتناقض مع القوانين المعمول بها داخل الدولة وتعمل هذه الجماعات على اعطاء الأولوية للمصلحة الخاصة على حساب المصلحة العامة وتعمل على افساد مختلف أجهزة الدولة بهدف الحفاظ على أسس قوتها، وتعمق إحساس المجتمع بغياب العدالة مما يؤثر علي توجهات المواطنين وأملهم في الإصلاح وحقهم في المساواة وتكافؤ الفرص<sup>٣٢</sup>.

**ثانياً: اثار الفساد على الصعيد الاقتصادي** أن الفساد يؤدي إلى تكوين مجتمع طبقي حاد، اغنياء جداً وفقراء جداً واكثر أفراد الطبقة الاولى طبقة الاغنياء حصلوا على اموالهم بطرق غير قانونية وأن توفر الغطاء القانوني لهم ، وتكدس الثروات بيد فئة قليلة من السكان يؤدي إلى حدوث فقر لدى الطبقة الاخيرة ( طبقة الفقراء)، وأن وجود الفاسدين في المجتمع يعني وجود استنزاف لأموال المجتمع و ثرواته ويعني ايضاً تعطيل لمشاريع البنى التحتية التي يحتاجها المواطنين، وان الفساد يقود الى العديد من النتائج السلبية على الصعيد الاقتصادي منها: الفشل في جذب الاستثمارات الخارجية وهروب رؤوس الأموال المحلية فالفساد يتعارض من وجود بيئة تنافسية حرة التي تشكل شرطاً أساسياً لجذب الاستثمارات المحلية والخارجية على حد سواء وهو ما يؤدي الى ضعف عام في توفير فرص العمل ويوسع ظاهرة البطالة والفقر ، وهدر الموارد بسبب تداخل المصالح الشخصية بالمشاريع التنموية العامة والكلفة المادية الكبيرة للفساد على الخزينة العامة كنتيجة لهدر الإيرادات العامة<sup>٣٣</sup>.

**ثالثاً: اثار الفساد على الصعيد الاجتماعي** ان الفساد يؤثر سلباً على العدالة الاجتماعية، حيث يؤدي إلى انتشار التمييز الطبقي بين الفئات والشرائح الاجتماعية المختلفة، كما يؤدي الفساد إلى تفاقم الفقر، حيث يعمل الفساد على تخفيض إمكانية كسب الدخل لدى الفقراء، بسبب تضائل الفرص المتاحة، وكذلك من خلال الحد من الإنفاق على خدمات القطاع العام ، وحرمان بعض المواطنين من الخدمات الأساسية مثل الصحة والتعليم... الخ، وتؤدي هذه بدورها إلى وجود التخلف وإلى تهرب الأغنياء أحياناً عن دفع الضرائب، مما يؤدي إلى إضعاف مستوى المعيشة وتوزيع الدخل، وبالتالي إلى تعميق الفجوة بين الفقراء والأغنياء، وإن الفساد يؤدي لا محالة إلى زعزعة القيم الأخلاقية القائمة داخل المجتمع على الصدق والأمانة والعدل والمساواة وتكافؤ الفرص، ويسهم في انتشار عدم المسؤولية والسلوكات السلبية لدى الأفراد في المجتمع، حيث يصبح التمسك بالعادات والتقاليد والدين والقيم الأخلاقية في العمل الإداري في عرف المفسدين تخلفاً وجموداً<sup>٣٤</sup>.

### **سبل المعالجة ثقافة الفساد في العراق بعد عام ٢٠٠٣**

البدء بوضع لمسات ثقافية لمواجهة الفساد من المراحل المبكرة للتعليم. واهتمام العائلة بتربية الطفل على نبذ الفساد وأنواعه. وضع تشريعات وضوابط رادعة وحازمة وتطبيقها بجديّة على الفاسدين دون تمييز. وعدم رفع شعار الإصلاح بعيداً عن التطبيق. والشروع بحملات ثقافية واسعة ضد

الفساد. الابتعاد عن الروتين في التعامل مع هذه الأفة. وتطبيق القانون على الجميع، على أن يبدأ بالكبار ثم الصغار من حيث المسؤولية. و مواصلة المرجعية ضغطها التثقيفي على الطبقة السياسية والنزاهة لردع الفساد والفاستدين.  
أيضا هناك العديد من الخطط لمعالجة الفساد منها<sup>٣٦</sup>:

- ١- وضع القوانين وتحدد العقوبات المناسبة لها وتطبق هذه القوانين بجد وحزم دون تفرير أو افراض بنسبة وسائل العمل وانجازها بأسرع وقت، وانشاء نظام رقابي مستقل مهمته الاشراف والمتابعة التي تتم من قبل الوزراء والموظفين العاملين في كل وزارة أو مؤسسة.
  - ٢- اختيار العنصر البشري الأجدر والأنسب على قاعدة تكافؤ الفرص والمؤهلات والتنافس والعمل على ايجاد حلول لمعالجة ظاهرة البطالة، والعمل بمبدأ شفافية في جميع المرافق ومؤسسات الدولة، وإشاعات المدركات الأخلاقية والدينية والثقافية والحضارية بين عموم الموظفين.
- ومن أهم الوسائل المستخدمة لمعالجة الفساد هي:<sup>٣٧</sup>

- ١- التزام القيادة السياسية بالقضاء على الفساد عبر الاقرار بوجود ظاهرة الفساد وضرورة محاصرتها باستخدام مبدأ الشفافية في المعاملات الحكومية واصلاح أجهزة ومؤسسات الدولة السياسية، واعتماد الديمقراطية كقاعدة للحكم وتطبيق مفاصلها الأساسية مثل اللامركزية واجراء انتخابات حرة ونزيهة والسماح بحرية الصحافة.
- ٢- اصلاح النظام القضائي ومنحه الاستقلالية الكافية في أداء مهامه لاسيما في مكافحة الفساد عبر تطبيق القواعد والاجراءات القانونية بحق من تثبت عليهم تهم الفساد، وخلق وعي جماهيري عبر استخدام وسائل الاعلام أو نشر القيم الدينية أو تعميم مبدأ الشفافية والتعريف بعبء أو بحجم التكاليف الاجتماعية الكبيرة للفساد.

## الاستنتاجات

- ١- ان الفساد هي ليست ظاهرة حديثة بل انها ظاهرة قديمة وعالمية وانسانية ظهرت مع وجود الانسان على الأرض ، وتاريخ الفساد يرجع الى تاريخ البشر، كما ان ظاهرة الفساد تغلغت في مختلف الأنظمة والدول وليست مقتصرة على دولة معينة، فقد أصابت هذه الظاهرة الدول المتقدمة والنامية والغنية والفقيرة والمتقنة والمتخلفة أيضا، وان الفساد لها اثار متعددة ومختلفة ، حيث انها تؤثر على الجوانب الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية... الخ.
- ٢- تعددت أشكال وصور الفساد منها الرشوة ، والمحسوبية، والسراقات ، والتزوير ، والاحتيال ، واستغلال المنصب العام لأجل المصلحة الذاتية والشخصية، والتسبب في العمل ، وعدم القيام بأداء الوظيفة بشكل جيد واللامبالاة في الوقت أي وقت العمل واستقبال الزوار والأقارب في مكان العمل والانشغال معهم، والفساد هو استغلال الشخص لمنصبه من أجل تحقيق منافع شخصية له أو لأقاربه من خلال أخذ الرشاوي أو القيام على تشويه أو تزييف المعلومات أو التحيز لفرد أو جهة معينة على نحو يتعارض من القوانين والتشريعات.
- ٣- ان الفساد يؤدي الى الفقر ويقوم بانتهاك حقوق الفرد ويعد عائقا أمام النمو والازدهار في الدولة ، ويكون سببا لفقد المواطن ثقته بالدولة وإشاعة اليأس بين أفراد المجتمع ، كما يؤدي الى البطالة ، ويتسبب في ارتفاع معدلات الجريمة، كما يؤدي الى تدني الأجور والمرتبات ، وارتفاع تكاليف المعيشة، وضعف الوازع الديني، وعدم الاستقرار السياسي، وتدني مستوى الشفافية في الأجهزة الحكومية، وعدم الشعور بالمسؤولية، وضعف أجهزة الرقابة والمساءلة.
- ٤- ان الفساد في العراق تغشت وانتشرت بشكل سريع بعد ٢٠٠٣/٤/٩م في مؤسساتها، حيث الأحداث التي حدثت للعراق كان له دور في ترسيخ وتشيافة الفساد فيها وفي المجتمع العراقي، وهذا بسبب المحسوبية والوساطة والرشوة ابتداء من الادارات العليا واستخدام الوظيفة للغايات الشخصية ، حيث العراق أصبح ثالث دولة من حيث وجود الفساد فيه والمرتبة الأخيرة في السيطرة على الفساد وفقا لمنظمة الشفافية الدولية.
- ٦- أصبحت هناك ثقافة جديدة معروفة باسم (ثقافة الفساد) حيث أصبح الفساد كثقافة في المجتمع يفخر الفرد بأنه يمارس تلك الثقافة مثلما يمارس الثقافات الاجتماعية الأخرى حيث من وجهة نظره أصبح ممارسة أخذ الرشوة والوساطة والمحسوبية والتزوير والاحتيال شئ طبيعي بل أصبح اذا لم يقوم بممارسة ذلك ينتقد من قبل الأشخاص الذين يمارسون تلك الثقافة.

## التوصيات

- ١- وضع مناهج تربوية وثقافية من خلال وسائل الاعلام وعن طريق المساجد لأجل انشاء ثقافة النزاهة وحفظ المال العام عن طريق استراتيجية طويلة المدى لغرض تحقيق الولاء والانتماء بين الفرد والدولة لان القانون ليس هو الرادع الوحيد للفساد بل يجب أن تكون هناك ثقافة النزاهة والحفاظ على المال العام.

- ٢- تفعيل دور المفتشين العموميين وهيئة النزاهة واللجان الفرعية للمراقبة والنزاهة لأجل ممارسة أدوارهم بالشكل المطلوب لردع وقوع حالات الفساد, مع اصدار قوانين صارمة لمنع حدوث الفساد وهدر المال العام.
- ٣- تشجيع المواطن على أن يكون عنصرا ايجابيا في مكافحة الفساد في مختلف المجالات وعلى الأخص الرشوة, وانشاء مكاتب خاصة لتلقي شكاوي الناس وبلاغاتهم لمتابعة المفسدين, والعمل على أن ينالوا جزاءهم.
- ٤- تحسين ظروف الموظفين ورفع مستوى رواتبهم بما يتناسب مع حياة المعيشية لأجل منعهم من اللجوء الى الرشوة والانخراط في ظاهرة الفساد.
- ٥- يجب أن يكون هناك تطبيق لمبدأ(من أين لك هذا)حيث هذا المبدأ ضروري جدا للتعامل مع الموظفين وكبار المسؤولين لأن نلاحظ الموظف من خلال استغلال منصبه سرعان ما يصل الى حالة من الغنى والتحول السريع في حياته المعيشية , حيث يجب أن يكون هناك مساءلة ومحاسبة تجاه الموظفين ومعرفة دخلهم لأجل منع وقوع الفساد.
- ٦- ان معالجة الفساد لا تتم الا من خلال الوقوف على أسبابها أي يجب مواجهة ومعالجة الأسباب التي تؤدي الى الفساد.

## **قائمة المصادر**

### **المصادر العربية والمترجمة**

- ١- بيرلاكوم , الفساد , ترجمة سوزان خليل , عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية , مصر , الطبعة الأولى , ٢٠٠٣ .
- ٢- روبرت كلينجارد , سيطرة على الفساد , ترجمة: علي حسين حجاج , دار البشير , الاردن -عمان , ١٩٩٤ .
- ٣- صامويل هنتكتون , النظام السياسي لمجتمعات متغيرة , ترجمة:سمية بلو , دارالساقي , بيروت , ١٩٩٣ .
- ٤- دنيس كوش , مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية , ترجمة:د.منير السعيداني , بيروت , الطبعة الأولى , ٢٠٠٧ .
- ٥- أسعد السحمراني , ويلات العولمة على الدين واللغة والثقافة , دار النفائس , بيروت , الطبعة الأولى , ٢٠٠٢ .
- ٦- محمد عبدالقادرالسويدي , مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته , المؤسسة الوطنية للكتاب , الدار التونسية للنشر , تونس , الطبعة الأولى , ١٩٩١ .
- ٧- عدنان محمد , الفساد المالي والاداري كأحد محددات العنف في المجتمع (دراسة مقارنة) , الاردن-عمان , الطبعة الأولى , ٢٠١٤ .
- ٨- محمد صالح , الفساد في إقليم كردستان واليات المعالجة , دراسة قانونية وادارية تحليلية لظاهرة الفساد السياسي والاداري في مؤسسات حكومة إقليم كردستان , الجزء الأول , الطبعة الأولى , أربيل , ٢٠١٠ .

### **ثالثا: الرسائل والاطروحات الجامعية**

- ١- دلخواز اسماعيل , الفساد في العراق بعد عام ٢٠٠٣"هيئة النزاهة بوصفها الية معالجة" , رسالة ماجستير , اربيل , جامعة صلاح الدين , كلية القانون والعلوم السياسية , ٢٠١٥ .
- ٢- أشرف محمد , الفساد في السلطة الوطنية الفلسطينية وأثر محاربتة في تعزيز الانتماء الوطني للفرد الفلسطيني, رسالة ماجستير , فلسطين , جامعة النجاح , ٢٠١٠ .
- ٣- كريمة بقدي , الفساد السياسي وأثره على الاستقرار السياسي في شمال أفريقيا , رسالة ماجستير, جامعة أبو بكر بلقايد , كلية الحقوق والعلوم السياسية , ٢٠١٢ .
- ٤- صباح عبد الكاظم , دور السلطة العامة في مكافحة ظاهرة الفساد الاداري في العراق , رسالة دكتورا , جامعة بغداد , كلية القانون , ٢٠٠٨ .
- ٥- عبد القوي بن لطف , أنماط الفساد واليات مكافحته في القطاعات الحكومية بالجمهورية اليمنية , رسالة دكتورا , الرياض , ٢٠١٣ .
- ٦- محمود محمد عطيه , الفساد الاداري وعلاجه في الفقه الاسلامي"دراسة مقارنة بالقانون الاداري الأردني", رسالة دكتوروما , الجامعة الأردنية , كلية الدراسات العليا , ٢٠١٠ .
- ٧- محمد حسن , النزاعات الداخلية ودور الفساد في نشوبها"العراق للفترة ٢٠٠٣-٢٠٠٨ نموذجاً" , رسالة ماجستير , دهوك , كلية القانون , ٢٠١١ .
- ٨- ايمن طه حسن , المؤشرات المفاهيمية والعملية للحكم الصالح في الهيئات المحلية الفلسطينية , رسالة ماجستير, كلية الدراسات العليا , جامعة النجاح الوطنية , فلسطين , ٢٠٠٨ .
- ٩- سليمة فيلاي , بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة , رسالة دكتورا , الجزائر , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , ٢٠١٤ .

- ١٠- جونا صبحي , ظاهرة الاستقرار واللااستقرار السياسي(دراسة في الحالة العراقية بعد ٢٠٠٣) , رسالة ماجستير , أربيل , جامعة صلاح الدين , كلية القانون والعلوم السياسية , ٢٠١٣ .
- ١١- حاحة عبدالعالي , الاليات القانونية لمكافحة الفساد الاداري في الجزائر , رسالة دكتورا , جامعة محمد خيضر , كلية الحقوق والعلوم السياسية , ٢٠١٣ ,
- ١٢- أشرف نجيب محمد, دور البرامج السياسية بقناتي دريم٢ والمحرور في معالجة قضايا الفساد,دراسة تحليلية,رسالة ماجستير,جامعة الزقازيق,كلية الاداب,قسم الاعلام,٢٠٠٩
- ١٣- حمزه حسين خضر , الفساد الاداري في الوظيفة العامة , رسالة ماجستير , الدنمارك , كلية القانون والسياسة, ٢٠١٠

### **رابعاً: المجالات والدوريات والمحاضرات**

- ١- د.وليد أحمد - وعماذ عبدالله , العولمة الثقافية"رؤية تربية اسلامية" , جامعة اليرموك , الأردن , قسم الدراسات الاسلامية , كلية الشريعة , المجلد ١٨ , العدد ١ , لسنة ٢٠١٠
- ٢- د.اسراء علاء الدين , دور مؤسسات المجتمع المدني في مكافحة ظاهرة الفساد"دراسة حالة العراق", مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية , العدد ٦ , لسنة ٢٠٠٤ .
- ٣- د.علي سكرعبود , تحليل صورة وأسباب الفساد المالي والاداري , مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية , المجلد ١٢ , العدد ١ , لسنة ٢٠١٠
- ٤- د.مفيد ذنون , أثر الفساد في النمو الاقتصادي في ظل تباين مؤسسة الحكم , جامعة الموصل , كلية الادارة والاقتصاد , مجلد ٣٤ , العدد ١٠٩ , لسنة ٢٠١٢ .
- ٥- د.حمدان رمضان , الفساد السياسي"دراسة تحليلية من منظور اجتماعي" , مجلة اداب الفراهيدي , المجلة ٢ , العدد ١٦ , سنة ٢٠١٣ .
- ٦- د.ابتسام محمد , ظاهرة الفساد السياسي"أسبابها وتأثيراتها وسبل معالجتها(الصين نموذجا)", مركز الدراسات الدولية , مجلة الكوفة , جامعة بغداد , العدد ٧ , لسنة ٢٠١٠
- ٧- محمد غالي , الفساد الاداري في العراق وسبل معالجته , مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية , كلية القانون , سنة الأولى , عدد الأول , لسنة ٢٠٠٩
- ٨- سمر عادل حسين , الفساد الاداري"أسبابه واثاره وطرق مكافحته ودور المنظمات العالمية والعربية في مكافحته" , وزارة الثقافة/مكتب المفتش العام , هيئة النزاهة , العدد ٧ , سنة ٢٠١٤
- ٩-

### **خامساً: التقارير والبحوث والدراسات**

- ١- عماد الدين , ظاهرة الفساد الاداري في أجهزة الحكومية "بالتركيز على الرشوة" , كلية الاقتصاد والعلوم السياسية , القاهرة , ٢٠٠٣ .
- ٢- د.اسراء علاء الدين , الفساد والتنمية البشرية المستدامة في العراق بعد عام ٢٠٠٣ , مركز دراسات النهريين , جامعة النهريين , بغداد , ٢٠٠٩

### **سادساً: المواقع الإلكترونية**

- ١- إيمان أحمد ونوس , الثقافة-والثقافة-الفساد-يعززها-المجتمع-ويحميها , مجلة الحياة, متاح على الرابط الآتي:  
[www.alhayat.com/article/4605203](http://www.alhayat.com/article/4605203)
- ٢- د.سامي الرشيد , ثقافة الفساد , وكالة عمون الأخبارية متاح على الرابط الآتي:  
<https://www.ammonnews.net/article/298694>
- ٣- علي حسين عبيد, الثقافة وسبل مكافحة الفساد,شبكة النبأ المعلوماتية, متاح على الرابط الآتي:  
<https://annabaa.org/arabic/goodgovernance/528022>

### **سابعاً: المصادر باللغة الانكليزية**

1- An Anti-corruption culture, Swedish Agency for public Management 2018.

هوامش البحث

- ١ كريمة بقدي، الفساد السياسي وأثره على الاستقرار السياسي في شمال أفريقيا، جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان، كلية الحقوق والعلوم السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٢، ص ٢٧.
- ٢ أنظر: أشرف محمد، الفساد في السلطة الوطنية الفلسطينية وأثر محاربتة في تعزيز الانتماء الوطني للفرد الفلسطيني، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠١٠، ص ٢٠.
- ٣ صباح عبدالكاظم، دور السلطة العامة في مكافحة ظاهرة الفساد الاداري في العراق، رسالة دكتورا، جامعة بغداد، كلية القانون، ٢٠٠٨، ص ٥٤.
- ٤ أنظر: د. حمدان رمضان محمد، الفساد السياسي دراسة تحليلية من منظور اجتماعي، مجلة اداب الفراهيدي، المجلد ٢، العدد ١٦، سنة ٢٠١٣، ص ٥٥٢.
- ٥ د. مفيد دنون، أثر الفساد في النمو الاقتصادي في ظل تباين مؤسسه الحكم، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الموصل، المجلد ٣٤، العدد ٢٠١٢، ١٠٩، ص ١٩١.
- ٦ أنظر: بيلراكوم، الفساد، ترجمة سوزان خليل، الطبعة الأولى، مصر ٢٠٠٣، ص ٢٨.
- ٧ أنظر: روبرت كليتجار، سيطرة على الفساد- ترجمة علي حسين، عمان الأردن، ١٩٩٤، ص ٤٦.
- ٨ عبد القوي بن لطف، أنماط الفساد واليات مكافحته في القطاعات الحكومية بالجمهورية اليمنية، رسالة دكتورا، الرياض، ٢٠١٣، ص ٢٢.
- ٩ أنظر: علي سكرعوب، تحليل صورة وأسباب الفساد المالي والاداري، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد ١٢، العدد ١، لسنة ٢٠١٠، ص ١٢١.
- ١٠ صامويل هنتكتون، النظام السياسي لمجتمعات متغيرة، ترجمة:سمية، بيروت، ١٩٩٣، ص ٨٧.
- ١١ محمود محمد عطيه، مصدر سابق، ص ٥٢.
- ١٢ أنظر: محمد حسن عمر، النزاعات الداخلية ودور الفساد في نشوبها"العراق للفترة ٢٠٠٣-٢٠٠٨ نموذجاً"، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة دهوك، ٢٠١١، ص ٦.
- ١٣ نظر: اسراء علاء الدين، دور المؤسسات المجتمعية المدنية في مكافحة ظاهرة الفساد (دراسة حالة العراق)، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، العدد ٦، ص ٣٧٢.
- ١٤ أنظر: عماد الدين اسماعيل، ظاهرة الفساد الاداري في أجهزة الحكومية، بالتركيز على الرشوة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٧٦.
- ١٥ أنظر: عدنان محمد الضمور: مصدر سابق، ص ٢٧.
- ١٦ محمد صالح اميدي، الفساد في أقليم كردستان واليات المعالجة، دراسة قانونية وادارية تحليلية لظاهرة الفساد السياسي والمالي والاداري في مؤسسات حكومة أقليم كردستان، ج ١، ٢٠١٠، ص ١٨٨.
- ١٧ أنظر: أيمن طه حسن ، المؤشرات المفاهيمية والعملية للحكم الصالح في الهيئات المحلية الفلسطينية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير، فلسطين، ٢٠٠٨، ص ٢٨.
- ١٨ أنظر: دلخواز اسماعيل عزيز، مصدر سابق، ص ٢٤.
- ١٩ أنظر: د. أسعد السحمراني، ويلات العولمة على الدين واللغة والثقافة، دار النفائس، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢، ص ٨٢.
- ٢٠ أنظر: دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة: د. منير السعيداني، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٣١.
- ٢١ د. وليد أحمد مساعدة- وعماذ عبدالله الشريفين، العولمة الثقافية رؤية تريبوية اسلامية، جامعة اليرموك، الاردن، قسم الدراسات الاسلامية، كلية الشريعة، المجلد الثامن عشر، العدد الأول، ٢٠١٠، ص ٢٥٤.
- ٢٢ انظر ، سليمة فيلالي، بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة، رسالة دكتورا، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٠١٤، ص ١١٧.
- ٢٣ انظر: محمد عبد القادر السويدي ، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٩١، ص ٩٠ و ٩٢.
- 23 -look:Anti-corruption culture, Swedish Agency for public Management 2018, p12,13.
- ٢٤ إيمان أحمد ونوس، الثقافة-والثقافة-الفساد-يعززها-المجتمع-ويحميها، مجلة الحياة، متاح على الرابط الأتي:  
[www.alhayat.com/article/4605203](http://www.alhayat.com/article/4605203) تاريخ الزيارة كانون الاول، ٢٠٢٥.
- ٢٥ أيمن هشام عزريل، ثقافة الفساد ، مقالة منشورة متاح على الرابط الاتي [www.alquds.co.uk/?p=50396](http://www.alquds.co.uk/?p=50396) تاريخ الزيارة كانون الاول، ٢٠٢٥.

- ٢٦ د. سامي الرشيد , ثقافة الفساد , وكالة عمون الاخبارية متاح على الرابط الاتي: <https://www.ammonnews.net/article/298694> تاريخ الزيارة كانون الاول, ٢٠٢٥.
- ١- أنظر: دلخواز اسماعيل عزيز, مصدر سابق, ص ٤٢.
- ٢٧ المصدر نفسه, ص ٥٨.
- ٢٨ أنظر, جونا صبحي جميل, ظاهرة الاستقرار واللااستقرار (دراسة في الحالة العراقية بعد ٢٠٠٣), رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة صلاح الدين, كلية القانون والسياسة, أربيل, ٢٠١٣, ص ٧٧.
- ٢٩ د. اسراء علاء الدين, الفساد والتنمية البشرية المستدامة في العراق بعد عام ٢٠٠٣, مركز دراسات النهرين, جامعة النهرين, بغداد, ٢٠٠٩, ص ١٤.
- ٣٠ أنظر, حمزة حسين خضر, الفساد الاداري في الوظيفة العامة, رسالة ماجستير, كلية القانون والسياسة, الدانمارك, ٢٠١٠, ص ٤٠.
٣١. أنظر, د. اسراء علاء الدين, المصدر السابق, ص ١٥.
- ٣٢ أنظر: أشرف نجيب محمد, دور البرامج السياسية بقناتي دريم ٢ والمحور في معالجة قضايا الفساد, دراسة تحليلية, رسالة ماجستير, جامعة الزقازيق, كلية الاداب, قسم الاعلام, ٢٠٠٩, ص ٨٧ و ٨٨.
- ٣٣ نظر: سمر عادل حسين: الفساد الاداري: أسبابه, اثاره وطرق مكافحته ودور المنظمات العالمية والعربية في مكافحته, وزارة الثقافة/مكتب المفتش العام, هيئة النزاهة, العدد ٧, ٢٠١٤, ص ١٨.
- ٣٤ أنظر: حاحة عبدالعالي: الاليات القانونية لمكافحة الفساد الاداري في الجزائر, رسالة دكتورا, جامعة محمد خيضر, كلية الحقوق والعلوم السياسية, ٢٠١٣, ص ١١٠.
- ٣٥ أنظر: علي حسين عبيد, الثقافة وسبل مكافحة الفساد, شبكة النبا المعلوماتية, متاح على الرابط الاتي: <https://annabaa.org/arabic/goodgovernance/528022> كانون الاول/ ٢٠٢٥
- ٣٦ أنظر: محمد غالي, مصدر السابق, ص ٢١٨.
- ٣٧ أنظر: د. ابتسام محمد, ظاهرة الفساد السياسي, مجلة الكوفة, العدد ٧, مركز الدراسات الدولية, جامعة بغداد, سنة ٢٠١٠, ص ٩٤